الجنوب بحاجة إلى مثل هؤلاء..

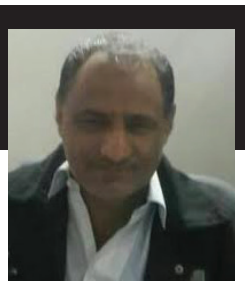

عبدالهادي شايف

وأنا أتصفح صفحات التواصل الاجتماعي التي انتشرت وما أكثرها في هذا العالم عاد بي شريط الذكريات إلى حكايتين سمعتها وتمعنت فيها وظلت بخاطري ، فكلما قرأت أو سمعت عن ما يدور في الجنوب من تضحيات وزخم ثوري تذكرتها..

- الأولى سمعتها من والدي - طيب الله ثراه - بعد أن وجهت إليه سؤالاً. ..لماذا لم تذهب إلى رفاقك ممن كنت معهم في النضال علهم يتذكرون تلك السنين التي كنتم سوياً في جبهات النضال بدءا من ثورة سبتمبر ومروراً بأكتوبر إلى الدفاع عن جمهورية اليمن الديمقراطيه الفتية في حربي 72 و79م بين ج.ا.د.ش والجمهورية العربية اليمنية لاسيما والكثير منهم يتبوأ الآن مناصب كبيرة في قيادات البلاد أكان في الشمال أو الجنوب؟. .رد علي والدي مع ابتسامه لازلت أذكرها قائلا : " إذا فكرنا بالمناصب أو بما هو المقابل من أجل نيل حريتنا فوالله ما كانت لتقوم لنا قايمة وكذا لو فكرنا بالشهرة والتباهي لما كتب لنا النصر ولظل الوطن إلى الآن يرزح تحت الاستعمار وحبيس تلك الأمراض التي تعيقه عن التحرر والنماء. .....!!!

- أما الثانية عندما أقرأ أو اسمع أو أتصفح ما يكتب البعض عن واجب يقتضي علينا القيام به تجاه وطننا نراه لا يخلو من تمجيد أشخاص وكأنه لولا هم ما تحقق ما نبتغيه وهنا أتذكر الحكاية الثانية لأحد المناضلين من الرعيل الأول للثورة الأكتوبرية التي توجت بالاستقلال الأول في 30 نوفمبر وهي الآتي. .

أحد مناضلي ردفان يحكي عملية فدائية قاموا بها على معسكر الإنجليز في الحبيلين في رده على سؤال من الإعلامي الذي يدير البرنامج من قناة عدن في 87 م حيث وجه له عن أصعب موقف في عملياته الفدائية فذكر. .

عندما هاجمنا معسكر الإنجليز في الحبيلين كنا مجاميع قليلة لا تزيد عن 24 فرداً توزعنا على أماكن نستطيع منها الإشراف على معسكر الإنجليز وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حيث بدأ الرمي على الإنجليز من كل الجهات التي اخترناها واستمرت المعركة قرابة الساعة والربع ، وعندما حاولنا الإنسحاب إلى نقطة تجمع محددة لنا مسبقاً كنت أحاول أن أسحب نفسي ولكن لازالت نيران الإنجليز مركزة علينا وبقوة وكثافة ولم نستطع رفع الرؤوس إلا بالزحف على الأيدي نظراً لامتلاك الإنجليز أسلحة متفوقة على ما لدينا .." ، واسترسل الفدائي قائلا : "وبينما أنا أحاول الزحف على أيدي وإذ بي أسمع صوتاً من على يميني لزميلي ممن كان معي يرمي إلى معسكر الإنجليز وهو ينادي: أسعفني يبدو أني أصبت! وكان الليل حالك السواد ، والجو بارد قليلا ، فحاولت الزحف إلى أن وصلت إليه وإذا به يأشر لي بموقع الإصابة في كتفه الأيمن والدم يتدفق ولا أملك ما أوقف النزيف وما كان مني إلا أن سحبت الشال (الكشيدة) من على رأسي وألفها على الجرح وحاولت سحبه قليلاً قليلاً إلى أن بعدنا عن مرمى نيران الإنجليز ساعتها قلت له : هل تستطيع المشي ؟ قال : لا أستطيع يا أخي ، فقد نزفت كثيراً وأخشى أن يغمى علي . ، وساعتها تمالكت كل قواي وحملته على ظهري حتى أستطيع توصيله إلى موقع التجمع الذي حدد لنا مسبقاً بعد انتهاء العملية رغم بعده علينا ، وبينما وأنا أمشي وزميلي على ظهري أشعر أن زميلي بدأت عليه مظاهر الغيبوبة من خلال التلعثم في الكلام ، فطمنته أنه لم يبق إلا القليل وسنصل بإذن الله إلى نقطة التجمع وسنحاول توصيلك إلى منزلك وسيجرى لك العلاج اللازم. ..فردّ علي : بارك الله فيك فأنا من منطقه بعيده لا تقدر على إيصالي إليها . فرديت عليه : صحيح ولكن عندنا من الجمال والحمير ما توصلك هذه الليلة إلى أهلك بعد إجراء العلاج لك (وهي عمليات بدائية يقوم بها بعض ذي خبرة عندما يصاب أحدنا) فما كان منه أن قال : أنا من مودية يا أخي.. ، وهنا لم أستطع مواصلة السير فجثمت على قدميّ وأنا أبكي متسائلا - والكلام للمناضل - ما هذا الشعور؟ وما هذا الفداء ؟ وما هذه القناعة بالتضحية أن يأتي إلى ردفان ويكون معي في خندق واحد؟ لم نتساءل عن مناطقنا أو انحدارنا ولا حتى أسماءنا ولكننا كنا ننشد وطنا مسلوبا وحرية لن تأتي إلا بالترفع عن المناطقية وحب الذات والإيمان بالقضية. .....هذا الجانب من حديث المناضل يتبادر إلي ويثير فيني أسئلة بحاجة إلى إجابات ، لماذا انتصر هؤلاء رغم الفارق الشاسع بيننا وبينهم في التعليم والإمكانيات؟ ولماذا استطاع هؤلاء بناء دولة ومؤسسات وتطبيق النظام على الجميع رغم بعض السلبيات التي رافقت مسيرتهم عند تأسيس دولة الجنوب السابق؟ وهل كان وعيهم قد تجاوز آفات الشعوب التي تجعلها لقمة سائغة لأي أطماع والتي ابتليت بها بعض الشعوب وهي المحسوبية والتمجيد وحب الذات والانجرار خلفها والتي وقع غالبينا فريسة لها إلا من رحم ربي. ..هذا غيظ من فيض لمن ينشد الجنوب ودولته لتأمين مستقبل الأجيال القادمة ، هل نستطيع التغلب على تلك الأمراض التي لم تستفحل إلا بعد عام 90م ؟!! وهل أرض الجنوب ولادة لمثل من سبقونا واستطاعوا إيجاد دولة يحسب لها العدو قبل الصديق ، وليبدأ الإنسان بنفسه وساعتها سننتزع الجنوب رغما عن أنوف من زرع في أجيالنا تلك الأمراض ...

جبهات الصبيحة.. إننا قادمون!!

انطلقت حملة "دعم" لمناصرة أبطال جبهات الصبيحة الأشاوس المتمترسون على خطوط تماس حدودنا مع تعز اليمنية يذودوا عن حِمى ديارنا من العدوان الغاشم..

هناك أبطال صامدون ثابتون يسطرون أروع الملاحم البطولية في التضحية والفداء متسلقين قمم الحبال وقاطعين الفيافي والمساحات الشاسعة للبحث عن عناصر العدو المتسللة صوب لحج المحروسة، وعدن ثغر الجزيرة الباسمة.

أبطال من قبائل الصبيحة نذروا حياتهم فداء للوطن مستبسلين بالدفاع عنه، عامان من الصمود في ظل تناسي الجميع لأهمية أدوارهم بل أهمية تلك المناطق الحدودية بالنسبة للجنوب ، ورغم التقصير والتهميش من قبل المعنيين من قبل التحالف والمنطقة العسكرية لكنهم ثابتين كثبات جبال الصبيحة الشاهقة بإرادة صبيحية فولاذية لا تلين ، يقدمون الغالي والنفيس في الدفاع عن الوطن.

سعدان اليافعي

ومن منطلق الإخاء والمصير المشترك لكل أبناء الوطن الجنوبي الجريح في استعادته وتحريره، انطلقنا معتذرين للصبيحة الباسلة بأن نكون معكم متألمين لآلامكم مشاركين معكم في تقديم ما نستطيع تقديمه لأولئك الرجال الأفذاذ في خطوط التماس من دعم ومناصرة ومساهمة لتخفيف ما يعانون منه بالدعم اللوجستي المستطاع وحسب القدرات والإمكانات المتاحة...

نشطاء وشباب مخلصون يتقدمنا المحافظ الشاب د ناصر الخبجي والقيادي عوض الصلاحي قطعنا على أنفسنا عهدا أن نكون معكم رغم الظروف القاهرة التي تعيشها لحج لكننا سنكون معكم في دعمكم وصناعة رأي عام لتسليط الضوء صوب تلك الجبهات مترامية الأطراف لتقديم الدعم لها من كل الخيرين من أبناء الوطن وهم كثر ، مع لفتنا لانتباه المعني الأول في التحالف والمنطقة العسكرية بالتحرك معنا والتفاعل مع حملتنا الشعبية الكبرى التي انطلقت بعد أن طال الانتظار الذي يخيم على فقدان الأمل المنشود منكم ..

شباب وتجار مغتربون وأهالي تفاعلوا وهذا يدل على تعاضد الجسد الجنوبي الواحد فقد برهن ذلك بدماء أبناءه في مواجهة العدوان الغازي على الجنوب ، ونتمنى أن يستمر التعاضد والتكاتف الجنوبي ونرى قوافل من الرجال الأشاوس مترجلين صوب جبهات الصبيحة ، وقوافل من المركبات حاملين التموين الغذائي والإيوائي لأبطال الجبهات والنازحين من أهالينا الأكارم هناك.. عفوا الصبيحة!.. إننا إليكم قادمون.

حصاد الخريف..

الأرض تزخرفت واكتست بلونها السندسي الأخضر . الأزهار تبرعمت بالأثمار . والطيور تتكاثر في الأصباح تملأ الدنيا زقزقة وشدو وتغاريد فرحة باقتراب موسم الحصاد . السنابل تنوس فوق سيقان الزروع . والجو بدأ يميل للبرودة بنسمات الصباح الجميل . الشمس تشد الرحال في رحلة الإياب . السحب المثقلات بالرحمة تزحم السماء لتحجب ضياء الشمس ونور القمر . إنه موسم الخريف.. موسم الحصاد لمن جد واجتهد .. موسم الخير لمن توسم الخير من الخير ..

هذه دورة الحياة منذ الأزل وحتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وهناك خريف آخر بدأ يلوح في أفق التاريخ هل هلاله على أرض اليمن بكاملها . لقد بدأت أوراق خريف العنجهية والنتوءات المتسرطنة والطحالب التي لا جذور لها ولا سوق ولا أزهار ولا أغصان ولا ثمار ، طحالب طفيلية تنتشر في سبخات المياه الراكدة التي أصابت أرض الجنتين ، تتساقط تلك الأوراق واحدة تلو الأخرى . لقد ضيق الخناق عليها . وآن أوان مؤشرات المخطط لتبيان نتائج العمل .

عبدالقادر زين بن جرادي

. لقد سنت مناجل الحصاد بأذرع قوية لتحصد وتحرك آليات الحصاد الحديثة . وصوامع الغلال والمدافن قد هيأت . لاستقبال الثمرات وخزنها .

الفلاح فلح وحرث . والمزارع ذرا وغرس ، والمالك يجني الحصاد ، وكل واحد منهم راضي بمقسومة ومقتنع تلك سنّة حياة أصابع سبأ وأعرافهم المتبعة من عهد أبويهم كهلان ومذحج .

ونحن هل هيأنا أنفسنا وصوامعنا لموسم الحصاد أم سنظل تحت الشجرة حتى تسقط إلينا التفاحة من ذات نفسها نمضي في جدال عن لون التفاحة ورائحتها وطعمها . الوقت يمضي كلمح البصر ، أو كما قال العرب (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) . فلا تنتظروا التفاحة حتى تسقط فقد ينقرها الطير أو تضمر وهي فوق الشجرة أو ينخر لبّها الدود ، فتصبح غير ذات جدوى! . ولا تنتظروا أن الفلاح قد يأتيكم بخيار الثمرات والحبوب إن لم تتفقدوا حبوبكم والثمرات قبل موسم الحصاد . أو قد تصبح ثمراتكم في صوامع الآخرين يا أبناء ثمود وإرم ذات العماد .

والله من وراء القصد ،،،

ما وراء أكمة التساكت.. وغض النظر عن المخاطر؟!

أحمد علي مسرع

لا ضير من البوح أن الصرخة التحذيرية المدوية الصادرة من قبل الشخصية الوطنية المرموقة الأستاذ / خالد سند في العدد 629 ليوم الأحد لم تكن صادمة لي وللكثيرين غيري لاسيما من سكان مديرية التواهي - هذه المدينة السياحية الودودة التي حولها - البلاطجة - إلى بؤرة لتوالد وتفشي براغيث المتاجرة بحياة وأعراض البشر ، فهذه البراغيث قد تحولت بقدرة قادر بل تغولت إلى عصابات للنهب وتجارة المخدرات والأسلحة والجبايات الغير مشروعة بل وممارسة ذبح رقاب البشر في الشوارع وأمام مرأى ومسمع من الجميع ومن ثم سحلهم وتحطيم أوصالهم بالآلات الحديدية دون وازع من ضمير أو رادع قانوني أو ديني !! ، وما حذر منه أستاذنا (سندو) سبق وأن حذرنا منه قبل وانتهاء الاحتلال البربري لمدينة عدن غير أنه قد تفشى وتوسعت رقعته وازداد ضراوة بعد تحرير مدينة عدن فقد تحولت شلل تجار المخدرات وكافة صنوف البلطجة ونزلاء السجون وتجار الأسلحة المسروقة وممارسة القتل والسحل بقيادة سيئ الصيت والسمعة (سالم اللحجي) إلى رموز للمقاومة وأصبح السرق وتجار الممنوعات الإجرامية والأخلاقية وعتاولة المقاومة ومليشيات أمنية وأفاطين جبايات ولعل ما يدور في شرطة وسوق التواهي من حينها إلى يومنا هذا خير دليل ، وما حصل في كريتر حدث له ونفذه جماعة من بلاطجة ما تسمى نفسها مقاومة التواهي جماعة سالم اللحجي ، وصابر كابيلا ، وأشقاءه وأقاربه ، ولعل أخطرهم عبدالجبار كابيلا ، لقد بلغنا عن عملية اغتيال المواطنة جمعة وجرح ابنتها ثم تم سحله وغيرها من الجرائم ومن قام بعملية السرقة .

وأعلنُها... جميع هذه الجرائم موثقة لنا بالصورة والصوت وكانتَ النتيجة مداهمة منزلي بخمسين مسلحا وانهالوا علي بالضرب المبرح وسجني بشرطة التواهي ونهب كل محتويات منزلي بما في ذلك أجهزة المحمول والذواكر وكل نقودي والتهديد بإعدامي بتهمة سب الذات الإلهية وعندما انتفض كل نساء ورجال الحي نافين هذه التهمة تم قذفي إلى خارج الشرطة مثل الكلب .

فلماذا السكوت؟!!!...